ملخص الرسالة

الجامعة: الملك سعود
كلية: الدراسات العليا
قسم: اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب
التخصص: الأدب والنقد
عنوان الرسالة : الليل في شعر الصعاليك من الجاهلية إلى نهاية العصر الأَموي
اسم الباحثة : زكية بنت عوض بن يوسف الحارثي
الدرجة العلمية :ماجستير
تاريخ المناقشة أو المنح: ١٤٣٠/٦/١٧هـ

(الليل في شعر الصعاليك من الجاهلية إلى نهاية العصر الأموي)

تضمنت هذه الرسالة جوانب العلاقة التي تربط بين الشعراء الصعاليك وبين "الليل" منذ الجاهلية إلى نهاية العصر الأُمَوي بما شمله من مفاهيم ودلالات متنوعة.

واستفادت هذه الدراسة من نظرية الحقول الدلالية من حيث التقسيم، والتصنيف للمعاني، وتعتبر كلمة "الليل" وما يرادفها، وما يدل عليها بمثابة المحور العام للحقول الدلالية ذات المعاني المشتركة وذلك اعتمادًا على النصوص الشعرية استقراءًا، وتصنيفًا، وتحليلًا، واستنتاجًا.

واشتملت هذه الدراسة على مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة.

أما التمهيد فتناول مفهوم "الليل" عند العرب، وتم التطرق لمفهوم نظرية الحقول الدلالية، وآثارها في التراث اللغوي العربي القديم، وأبرز الدراسات العربية الحديثة.

وبدأ الفصل الأول بموضوع "الليل ومظاهر الطبيعة المختلفة في شعر الصعاليك" المناخية منها والحيوانية، الذي بين أن ليل الشاعر الصعلوك لم يكن في دائم الأحوال ليلًا دمويًا، بل كان فيه تأملات ذاتية ذاق فيها حلاوة الانزواء، والخلوة الوجدانية، فعبر عن تلك الوحدة بتأملاته الشعرية فيما حوله من المظاهر الطبيعية.

وتناول موضوع "الليل والجن"، الصعاليك اللذين رافقوا الغيلان و سمعوا أصواتها، و منهم من شبه نفسه بها من حيث الاختباء والــتواري، بل ونسب نفسه إليها.

أما موضوع "الليل والسرى" فإلى جانب ارتباطه بالصعاليك، نجده ارتبط بالحيوانات، وبعض مظاهر الطبيعة، وشمل النواحي المعنوية كسُرَى الهموم والأحزان، وسُرَى معاني الكرم وصفاته، ونقاء العرق العربي وأصالته.

وتطرق الفصل الثاني، إلى استنباط المعايير، والقيم الخُلقية في ليل الصعاليك ومنها "ليل الترقب" و"الشجاعة وشدة البأس"، و"الكر والفر". وارتبط ليل "الكرم والإيثار" بالليالي شديدة البرد والجدب مما أضفى على فعل الكرم أبعادًا بطولية جعلته أوقع في النفس، وأعظم أثرًا. ونجد أن الليل كان بمثابة المعيار الحقيقي لتبين معادن الصعاليك، وإبراز قواهم الجسدية، ومهاراتهم الحربية.

وتضمن الفصل الثالث الحديث عن "الليل والجوانب الوجدانية في شعر الصعاليك"، من خلال استشفاف موضوع "الليل والعشق" والذي بين أن الصعلوك العاشق اتخذ من الليل وعاءً زمنيًا لأشواقه وحنينه. أما الموضوع الثاني فقد كان عن "الليل وألوان المعاناة" المختلفة، التي تلونت بأصباغ الفقر، والخوف، والسجن تارة، وآلام التشرد، والحنين للأهل والديار تارة أخرى، وقد عبر الشعراء الصعاليك عن أبعاد ليلهم، وألوان معاناتهم فيه بالعديد من الصور الموحية ذات الدلالات العميقة.

أما "الليل والرثاء" الذاتي منـــه وغير الذاتي،فقد شمل العلاقة القائمة بين الليل، ومعانة الفقد بالموت، وطرق تكيف الصعلوك معها، وتعبيره عنها.

وشمل الفصل الرابع "الليل والدراسة الفنية في شعر الصعاليك" من حيث "الأداء اللغوي" مثل مفهوم الترادف، والاشتمال، والتضاد، والجزء بالكل. وتبين وجود تكرار لبعض التعبيرات والأشكال اللغوية عند استخدام لفظة "الليل" في المواقف المتشابهة عند الشعراء الصعاليك، ووجود بعض أشكال التفاوت من ناحية حشد الألفاظ ذات الإيحاءات الكثيفة المرتبطة بالليل، والألفاظ المحدودة الدلالة.

وخُصِّص الموضوع الثاني لدراسة "الصورة الشعرية" الذي بيَّن أن الشاعر الصعلوك لم يحفل بتصوير"الليل" بصفته مظهرًا من مظاهر الطبيعة، لكنه ظل عنصرًا فاعلًا في حركة الأحداث، وساهمت إيحاءاته في تلوين اللوحة الشعرية، و ظهر ذلك من خلال جانبين رئيسيين هما: المؤثرات الحسية، والمؤثرات الفنية.

فالأولى انقسمت: إلى مؤثرات بصرية،وصوتية،وحركية،لتشكيل الصورة الشعرية، وإثراء مضامينها الإيحائية.

أما الثانية فقد حفلت الصور المرتبطة بالليل بالعديد من العلاقات الدلالية، والروابط الشكلية التي ساهمت في تجسيد المعاني وتجسيمها،ثم ربطها بغيرها من العناصر المكونة للصورة، مستعينين في أداء ذلك بالألوان الفنية المتضمنة لبعض الوسائل البلاغية و التي كان من أبرز ها "الاستعارة" و"الكناية".